

لقطة

المرأة كمخرجة في السينما المصرية

■ الوسط - حسن حداد

□ أهم الظواهر التي برزت مع بداية الثمانينات في السينما المصرية، ظاهرة المرأة كمخرجة للفيلم الروائي من جديد. بمعنى أن للمرأة تجارب سابقة في الإخراج، إذ أن السينما المصرية عند ولادتها قامت على اكتاف عزيزة أمير وفاطمة رشدي وأمينة محمد وبهيجة حافظ، وقمن بإخراج بعض الأفلام الرائدة، إلا أنهن لم يواصلن وتفرغن للإنتاج والتمثيل فقط. كما أن المرأة المصرية قد برزت في مجالات سينمائية أخرى منذ سنوات طويلة، ككتابة السيناريو وكمساعدة مخرج فقط.

□ عودة المرأة من جديد إلى عالم الإخراج السينمائي جاءت ضرورة ملحة ل طرح قضايا المرأة المعاصرة، إذ أن السينما المصرية - وعلى مدى تاريخها الطويل - أساءت إلى المرأة وقدمتها بصورة سلبية، وأغفلت الجانب الإيجابي لدور المرأة في المجتمع، فليست المرأة المصرية هي الراقصة أو بائعة الهوى فقط، بل هي أيضاً السيدة الفاضلة القوية التي تتحمل وتواجه الحياة بكل صبر وشجاعة. وبما أن المخرج (الرجل) هو الذي يصنع الأفلام، فالسينما المصرية كانت تعكس، في معظمها، فكر الرجل عن المرأة. لذلك غالباً ما يشوه وضعها الاجتماعي نتيجة جهله لمشاكلها، وتختلف موقفه الاجتماعي تجاهها، فنرى أن السينما المصرية تقدم المرأة من زاوية علاقاتها بالرجل، مع التركيز على الأثوثة والإغراء والانحراف، والبعد عن المرأة في حالة علاقتها بالمجتمع، كإنسانة صاحبة رأي أو مهنة محترمة، أو صراع مع المجتمع والحياة.

وهذا بالطبع، لا ينبغي أن تكون هناك أفلام قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة، قد عالجت المرأة وقضاياها بشكل إيجابي، مثل (الحرام، ولا عزاء للسيدات، الشقة من حق المرأة)، وأهم هذه الأفلام قدمه المخرج سعيد مرزوق تحت اسم (أريد حلاً) الذي كسبت له القصة والحوار الكاتبة والصحافية (سُسن شاه)، وقامت بطولته الفنانة الكبيرة (فاتن حمامة). هذه الأفلام تقف وحدها أمام إنتاج ضخم من الأفلام يتعدى الألفي فيلم أنتجتها السينما المصرية عبر مسيرتها الطويلة.

لذا علينا أن ننتميه إلى جانب مهم وهو أن الخطر لا يكمن فقط في التشويه الذي تعرضت له المرأة في تلك الأفلام، ولكنه يتجسد أيضاً في تصدير هذا التشويه للمرأة كتمثيلية لمثل هذه الأفلام الشاذة. يبقى هذا السؤال الذي يطرح نفسه دائماً على الساحة السينمائية المصرية.. هل استطاعت المرأة المخرجة أن تساهم في إبراز قضايا المرأة الملحة من خلال الأفلام التي قدمتها؟! وهل استطاعت أن تصنع لها مكانة بارزة في عالم الإخراج السينمائي المصري الذي يسيطر عليه الرجل منذ سنوات طويلة!؟

السينما صنعت في المقام الاول لكي تعبر عن شئون العقل والوعي الباطني.

مشهد



يحيى الفخراني وأول بطولة مطلقة من أول جائزة

خرج ولم يعد

□ في محاولة لإقناعنا بطرحه الهرويي والدعوة للإقامة في الريف بدلاً من المدينة في فيلمه «خرج ولم يعد - 1984»، يقدم لنا المخرج محمد خان المدينة بصورة بشعة ومخيفة، والريف بصورة جميلة ومشرفة ورومانسية. حيث يضع بطله في بيئة شعبية فقيرة، ويتابع بكاميراته - وبلقظات كبيرة ومستمدة - التصاعدات والشقوق في البيت الذي يسكنه، والماء الملوث الذي يصل إليه. هذا إضافة إلى اللقطات ذات الإيقاع السريع في مشهد خروجه صباحاً من البيت وعبوره الأزقة حتى وصوله إلى مكان عمله.

في هذا المشهد، والذي يبدو أشبه بشرط تسجيلي ينضج بالحياة الواقعية اليومية، يستخدمه محمد خان للتعبير عن اليأس والفقر والتلوث الذي يعيشه عطية في المدينة. نشاهده يحاول تجنب الرائحة الكريهة المنبعثة من القمامة المتكومة على جانبي الأزقة والطرقات، ويحاول كذلك تفادي الاحتكاك من جراء الغبار ودخان السيارات الذي يكاد يملأ رتنيه. هذا إضافة إلى المحيط الاجتماعي والوظيفي الصعب، والشخصيات المنفردة والاستقرازية التي يتعامل معها يوماً (زميلة في العمل، أم رئيسه، وحتى خطيبته نفسها)... كل هذا، لابد أن يعطي انطباعاً للمتفرج، بأن هذا الشاب يعيش حياة صعبة ويعاني من احباطات كثيرة غير قادر على تجاوزها. ثم بعد ذلك، يتفانن، محمد خان مع عطية إلى الريف، إلى الطبيعة الجميلة والسارة، ليضعنا في مقارنة بيئية غير متكافئة، فعطية، بعد أن تعود أن يتنفس الهواء النقي ويتنقل وسط الحقول ليمارس هوايته القديمة، ويستعيد كذلك توازنه النفسي والعاطفي. وعندما يلتقي بخيرية يرفض العودة إلى المدينة ومواجهة كل أزماتها، في مقابل التضحية بكل هذا السحر والنقاء في الريف.



روبرت دي نيرو لدى وصوله لحضور عرض فيلمه «مدينة على البحر» في مهرجان مونترال السينمائي

«City By the Sea» طاقم هرموق في فيلم باهت

■ نيويورك - كريستي ليمابير

فيلم «City By the Sea» في جوهره فيلم تلفزيوني بطاقم أفضل. إنه مكتسب بنصر من قصة حقيقية عن أحد رجال التحري في نيويورك يكتشف أن ابنه المنفصل عنه هو المشتبه الرئيسي في جريمة قتل.

وكان يمكن أن يأتي الفيلم «مدينة على البحر» داخل أفلام الموضة التي يطويها النسيان بسرعة، لولا أن طاقمه يضم ممثلين حائزين على جائزة الأوسكار، هما روبرت دي نيرو وفرانسيس ماكدونالد، إضافة إلى الممثلين المساعدين ومن بينهم جيمس فرانكو الذي حاز جائزة الكرة الذهبية هذه السنة لأدائه دور جيمس دين، وبيات لوبون التي فازت بجائزة طوني قبل 20 سنة لدورها في فيلم «افيتا»، ويبدو الفيلم أنه يستحق الاحترام لا بشيء إنما على الأقل لطاقمه المؤلف من ممثلين مقدرين، إلا أن

أياً من هؤلاء الذين عملوا انطلاقاً من نص سينمائي تافه لكن هيكسون وتحت الإخراج الباهت لمايكل كاتنون - جونز لا يتمتع بحضور قوي هنا. يسعى الفيلم إلى أن يكون مهماً ومميزاً غير أنه يبدو في النهاية مالوفاً إلى حد الإفقار إلى عنصر المفاجأة، انه يضم شرطياً مخضرمًا بأسماء مثل «الحية» و«العنكبوت» ويتقوه بعبارات مثل «أعرف أنك قتلت شريكى أيها الودع».

وهكذا نعرف أنه عندما ينسحب فينستت باهر من

رؤسائه لاماركا (دي نيرو) من التحقيق في الجريمة، فإنه سيظل يشارك في التحقيق على كل حال، وفقاً لنشروته.

وتعرف أنه عندما يسرق ابنه جوي (فرانكو) مسدساً، ستحوم حوله الشوك بقتل شريك لاماركا لأن بصمات أصابعه موجودة على المسدس، مع أنه لم يشف الأثر.

ويكش أيضاً أن مواجهة ستحدث بين الأب وابنه بسبب جفاء طويل بينهما ناجم عن الطلاق والهجر ويبد كل منهم مسدس. «مدينة على البحر» هو أيضاً ضحية سوء التوقيت لعدد من الأسباب. فبالنظر إلى أن تصويره تم في نيويورك في مطلع سنة 2001م يحتوي على عدة مشاهد بارزة لبرجي المركز العالمي للتجارة، مما أثار ضجة عندما أقيم عرض تجريبي أول له في مانهاتن مع اقتراب موعد الذكرى السنوية الأولى للهجوم الإرهابي في 11 سبتمبر/ أيلول.

إلا أن صانعي الفيلم يستحقون الثناء لإبقائهم على تلك المشاهد بدلاً من قصّها أو تغييرها رفقياً (بالكمبيوتر). لقد كان البرجان هناك في وقت من الأوقات - وكانا حقيقيين عندما جرى تصوير الفيلم، وتبدو العلاقات المبتكرة بين الأب وابنه مادة مستهزئة بعد موسم سينمائي صيفي شاهدنا فيه عدة أفلام كبيرة تناولت مادة مماثلة بينها فيلم (Road to Perditio)، ومعروف أن كاتنون - جونز أخرج فيلماً آخر بطولة دي نيرو

الممثلة - المخرجة السورية «واحة الراهب» في حوار مع «الوسط»:

أصبحت أكثر نضجاً في رؤية عمق النص

■ دمشق - خليل التقي

□ تعتبر الفنانة العربية السورية «واحة الراهب» من القليلات جدا اللواتي تسلحن بالعلم والمعرفة الأكاديمية لعبور عالم الفن ودنيا الأضواء، كمخرجة سينمائية وتلفزيونية ومسرحية، وأغنت تجربتها باحتراف التمثيل بعد أن وجدت في نفسها الميل والموهبة مؤدية الأدوار الصعبة والمركبة ولكنها بقيت تمشي الهوينى لا تنتقاء ما يثبت خطواتها ويحفر شخصيتها في أذهان المشاهدين لتبقى أطول فترة ممكنة بدلاً من ظهورها على الشاشة في أدوار لا تشكل أي نقطة مهمة في رحلتها ومسيرتها الفنية... «الوسط» التقت الفنانة العربية السورية «واحة الراهب» عبر الحوار الممتع التالي...

□ بادي ذي بدء، من أنت؟

– لقد عشت في أسرة بسيطة في حياتها وعميقة في أفكارها ورحلتها الحياتية، فولدي كان عاشقاً للأدب وكاتباً ورساماً يعبر عن أشيائه ومحتوات نفسه اما بالكتابة أو الرسم، وقد تأثرت به وبلحضاته، كنت أرقبه من بعيد، لاحظ تصرفاته، فبدأت بعزف البيانو والأورغ والمولودكا، وحدي وبشكل سماعي، أنقل المعزوفة بعد سماعي لها مباشرة من دون مساعدة من أي إنسان، وكان والدي يشجعني دائماً ويدفعني للاستمرار في ممارسة هوايتي كما في دراستي في مجال الإخراج بها، أما والدي فكانت أم شرقية مهما الأول والأخير بيتها وزوجها وأولادها، تقني حياتها لإسعادنا ومواصلة مشوارنا الذي اخترناه بأنفسنا، ولهذا تجدنا الآن، نحن الاخوة، أن كل حياتنا مرتبطة بالأدب والفن ودخول عوالمه كلها...

□ وماذا عن البدايات، ودخولك عالم الفن ودنيا الأضواء؟

– في البداية بدأت بالدراسة في كلية الفنون الجميلة بدمشق، وعندما التقيت الفنان «وليد القوتلي» الذي كان يشكل فرقة فنية من الطلبة والطالبات، اوحى لي بالتمثيل في مسرحية (لوكابولوكا)، وأعلماني فيها دور البطولة العظيمة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي اتفقت فيها كمثلة أعب دوراً صعباً يرمز إلى الشعب العربي الفلسطيني المعذب في الأرض المحتلة وموقفه من الاحتلال الصهيوني، ونجحت نجاحاً لم أكن ولاسواي، أتوقعه في حياتي ولاسيما أنا المبنذلة التي لم تكن تفكر في ولوج عالم الفن ودنيا الفنانين، وهنا بدأت انطلاقاتي الحقيقية، برأبي، فكتبت عني الصحافة ورحب بي الجمهور كوجه جديد له حضوره الفني المتميز، أحسست بعدها أنني سأطلق من هنا، وأن موهبتي

والتمثيل أفادني في الإخراج، وأصبحت أكثر عمقا وأكثر نضجاً في رؤية عمق النص والدور التي أقوم به، إضافة إلى انه متعة كبيرة وجميلة، على رغم التعب والجهد الذي نعانيه في كثير من الأحيان، ولكن مردوده سريع ويمكن للفنان أن يرى نتيجته بشكل فوري ومباشر عندما يلاحظ ردود فعل الجمهور عن الشخصية التي يمثلها هذا الفنان.

□ ترى أنك أكثر كثيراً في ظهورك التلفزيوني؟

– أنا دائماً مقلدة لأبني لأحب أن أقدم أي عمل أذا لم أكن مقتنعة به تماماً، إلى الفن، فلملمت حقائبي لمتابعة دراستي في مجال الإخراج في إحدى الجامعات الفرنسية، على رغم الخوف والهاجس الذي ألقنني في البداية فيما أذا كنت اخترت الطريق الصحيح أم لا.

□ بعد أن أصبحت تجمعين بين فن الإخراج وفن التمثيل، فأين تجددين وإحدا؟

– الإخراج عالم قائم بذاته وبكل أركانه لأنه أكثر شمولية، فهو يضم كل الفنون، ويتعرف فيه المخرج على طبيعة أدوات التمثيل في تشكيل الكادر وتحريك هذه الشخصيات لأداء أدوارها بالشكل السليم والأسلوب الصحيح، فالإخراج له علاقة بالموسيقى، فالمخرج يجب أن تكون له أذنا موسيقية، وله علاقة بالكتابة لأن كتابة (السيناريو) هو جزء من تخصصه، وله علاقة بمجمل الفنون.



واحة الراهب

حديثين على إنتاج الدراما بشكل غزير، على رغم أن الطلب على الدراما السورية أصبح كثيراً في خارج سورية، إضافة إلى أن الفنان السوري أصبح مطلوباً لما يتمتع به المسلسل السوري من مزايا جيدة ومهمة في طرح موضوعاته.

□ وماذا لديك الآن؟

– انتهيت حديثاً من تصوير فيلم (رؤى حاملة)، وهو فيلم روائي طويل للمؤسسة العامة للسينما في سورية، يتناول موضوع متشعب يتحدث عن التناقضات الطبقة والاجتماعية التي تعيشها فتاة تتحدر من أسرة متوسطة، وأعمل الآن على الانتهاء من العمليات الفنية ليكون الفيلم جاهزاً للعرض الجماهيري ودخول المهرجانات السينمائية المقبلة.

□ أين هي المرأة الشرقية التي درست في فرنسا في أعماق واحة الراهب؟

– أنا ربة بيت ممتازة، أحب بيتي كثيراً وأراه مصدراً لراحتي وسعادتي واستمراري ونجاحي وإبداعي في عملي.

□ ماذا يبكيك، وما الذي يمكن أن يبكيك؟

– يمكن أن أتأثر بأي مشهد درامي، حتى الكلمة النابعة من القلب يمكن أن تجعلني أبكي، وأكثر ما يبضحني مشهد انسان برجوازي أنزلت قدمه بقدرته موز وانطرح أرضاً.

مبشرات

معهد السينما الأميركي

يكرم روبرت دي نيرو العام 2003

□ أعلن معهد السينما الأميركي انه سيتم منح النجم الأميركي روبرت دي نيرو جائزة خلال العام 2003 تكريماً لمسيرته الفنية. وقال رئيس مجلس ادارة هذا المعهد هوارد سترينغر ان «روبرت دي نيرو من كبار ممثلي جيله» مع مسيرة فنية شملت أكثر من 60 فيلماً معتبراً انه «غير الطريقة التي كنا نرى بها مشاركة الممثل في العمل» السينمائي. وستسلم الجائزة إلى دي نيرو (59 سنة) في 12 يونيو/ حزيران في لوس انجليس لينضم الي قائمة الفنانين الكبار الذين حصلوا عليها مثل اورسون ويلز وبيتي ديفيز وهنري فوندا والفرد متشوكوك وجيمس ستوارت وفرد استير وجين كلي وبيلي وايلدر.

هاني في أكاديمية الحب

□ بعد دخوله في أكثر من مشروع وتوقفه جميعاً بدأ النجم الشاب هاني سلامة الاستعداد لبطولة فيلم سينمائي جديد عنوانه المبدئي «أكاديمية الحب» إخراج أحمد عاطف في ثاني تجاربه الإخراجية بعد «عمر 2000»، ويشاركه البطولة النجمة اللبنانية نور والنجم الكوميدى أحمد عيد. يذكر أن مشروعاً آخر كان قد تأجل لظروف إنتاجية بين كل من نور وهاني سلامة وهو «كايرو - أثينا - كايرو» وكان مخرجه هو سعد هنداري.



مصطفى سعيد بالبراعة

□ أعرب المطرب مصطفى قمر عن سعادته الكبيرة وذلك بعد أن أعلنت المحكمة قرارها النهائي بترتيته من تهمة التعدي على شقيقتين داخل شقتها وإتلاف منقولات بمعرض تاجر سيارات في عمار يمتلكه والده بالإسكندرية ورفضت المحكمة الدعوى المدنية، وبهذا يسقط حكم الحبس أسبوعين الذي صدر من قبل. وكان مصطفى قمر قد فوجئ بصور حكم ضده الصادر لإنتجائه في مشهد حديث أثناء وجوده في القاهرة بين والده صاحب العقار وأحد المقيمين فيه، وقد أثبت مصطفى قمر للمحكمة بأنه كان بعيداً عن موقع الأحداث وقتها.

بعد الصراقة... هندی في أكاديمية الحب

□ النجمة التونسية الشابة هند صبري انضمت إلى فريق فيلم «أكاديمية الحب» لتشارك في البطولة مع كل من نور وهاني سلامة ومحمد رجب وأحمد عيد. الفيلم من إخراج أحمد عاطف وتدور أحداثه في إطار رومانسي مع مجموعة من شباب الجامعة يعون في قصص حب مختلفة. يذكر أن آخر أفلام هند كان فيلم «مذكرات مراقبة» مع المخرجة ايناس العديدي وكان لها فيلم آخر في الموسم نفسه وهو «مواطن ومخبر وحرامي» مع المخرج داود عبد السيد.



حلا وتعب القلوب

□ «تعب القلوب» هو عنوان الفيلم السينمائي الذي ستشارك في بطولته النجمة الشابة حلا شيحة بعد أن تم ترشيحها للدور إلى جوار النجمة آثار الحكيم، وتدور أحداثه عن القضية الفلسطينية. حلا مرشحة أيضاً للمشاركة في بطولة فيلم «كل 12 سنة وأنت طيب» مع النجم محمود حميدة، ومن جهتها لم تتحدد حلا بعد بأي فيلم ستبدأ خلال الفترة المقبلة.

عامر يحضر لفيلم هندي

□ المطرب الشاب عامر منيب بدأ التحضير بشكل جدي لفيلمه المقبل «فيلم هندي» والذي تدور أحداثه عن علاقة صداقة تنشأ بين شابين أحدهما مسلم وآخر مسيحي، عن قصة لهاني فوزي وإخراج منير راضي. يذكر أن هذا الفيلم كتب منذ أكثر من سبع سنوات وتعرض للكثير من المشكلات الإنتاجية ورشح لبطولته أكثر من نجم وأخيراً استقر الرأي على عامر منيب.

نجاتي ليس سنيبدأ العياش

□ النجم الشاب محمد نجاتي مشغول هذه الأيام بالتحضير لفيلمه الجديد مع المطرب اللبناني رامي عياش مؤكداً أنه سيتقاسم معه البطولة في الفيلم ولن يظهر في دور السنيبدأ إذ ان مشاهدهما في الفيلم متساوية. ومن جهة أخرى مازال البحث جارياً الآن عن النجمة التي ستشاركها البطولة بعد اعتذار عدد كبير من النجمات بسبب بعض المشاهد الساخنة في الفيلم. يذكر أن آخر أفلام نجاتي كان فيلم «العاصفة» مع النجم هاني سلامة ويسرا وإخراج خالد يوسف.



يسرا تنفي علاقتها بالمليار

□ نفت النجمة يسرا قيامها بالتحضير لفيلم اسمه «مليار في النار» مع المخرج سمير سيف، مؤكدة أنها لا تعلم شيئاً عن هذا الفيلم الذي قيل أن النجم حسين فهمي سيشاركها بطولته. وكانت قد تردت أخبار عن قيام يسرا ببطولة فيلم «مليار في النار» ولكنها نفت ذلك. وكان آخر تعاون بين يسرا وسمير سيف من خلال مشهد واحد في فيلم «معالي الوزير» مع أحمد زكي.

السقا في فيلم كوميدي استعراضي

□ النجم الشاب أحمد السقا اتفق بشكل نهائي مع المخرج شريف عرفة على أن يخرج له فيلمه المقبل والذي ستدور أحداثه في إطار كوميدي استعراضي وهو لون جديد على كل من السقا وعرفة. وقد صرح شريف عرفة بأنه ارتاح جدا في التعامل مع أحمد السقا ولمس إلتجاهه الشديد في العمل مع شجعه على تكرار التجربة معه بعد نجاح فيلمهما «مافيا».



ياسمين تنتظر حادثاً سعيداً

□ النجمة الشابة ياسمين عبدالعزيز تنتظر خلال الأيام المقبلة حادثاً سعيداً إذ من المنتظر أن ترزق بطفل. ياسمين حامل في شهورها الأولى وتؤكد أنها لا تعلم حتى الآن ما إذا كان الجنين ذكر أم أنثى ولكنها تقول: «كل اللي يجيبه ربنا كويس». ومن جهة أخرى كانت ياسمين قد انتهت حديثاً من تصوير دورها في فيلم «قلب جري»، والذي تم تأجيل عرضه إلى عيد الفطر المقبل بدلاً من الموسم الصيفي ويشاركها بطولته المطرب مصطفى قمر.

كريم مع طارق العريان لأول مرة

□ رشح المخرج طارق العريان النجم الشاب كريم عبدالعزيز لبطولة فيلم سينمائي يعده حالياً. كريم متحمس للفيلم على رغم اعدهاء لفيلم آخر يتكتم على تفاصيله. وفي حال اكتمال هذا المشروع سيكون أول تعاون بين كريم والمخرج طارق العريان. يذكر أن آخر فيلم لكريم هو جماهيريا كبيرا وكان عن قصة وسيناريو وحوار بلال فضل وإخراج ساندرا نشأت.



نور بظلة أكاديمية الحب

□ النجمة اللبنانية نور ستبدأ خلال الشهر المقبل تصوير فيلمها الجديد مع النجم هاني سلامة بعنوان «أكاديمية الحب» وتدور أحداثه في إطار رومانسي. يذكر أن النجمين نفسها كانا قد اعتدرا سويا عن بطولة فيلم «كايرو - أثينا - كايرو» إخراج سعد هنداري. الفيلم الجديد من إخراج أحمد عاطف في ثاني تجاربه الإخراجية بعد فيلم «عمر 2000»، مع منى زكي وخالد النبوي.